الفصـــــــل التاسع

روايــة الإسكنــدر

١٩٥. من طبعة ديونيسيوس بيرّوس الثيساليّ
«Βίος, πράξεις καί κατορθώματα τοῦ Μεγάλου Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»،
أثينا، ١٨٤٦، المكتبة الوطنية اليونانية.

إن مسيرة النصر نحو الشرق التي قادها الإسكندر الأكبر، أوّل غازٍ لممالك وإمبراطوريات الشرق من أصل أوروبيّ، بالإضافة إلى مآثره وتقدّمه [إلى العديد من البلاد] كبطل دون مقاومة، وكذلك شهامته وعدم تعصّبه على المستوى الثقافي والاجتماعي والإداري والديني، كان من الطبيعي أن يُثير اهتمام المؤرخين والإثنوغرافيين في ذلك الوقت وحتى قبل وفاته في بابل عام ٣٢٣ ق. م. وفي الواقع منذ أن قدّمه الكهنوت المصري بصفته ابن الإله آمون، بدأت تُنسَج أساطير متشابهة فيما بينها لدى مختلف الشعوب التي كانت ترضخ لحكمه.

كانت المادة الأساسية لكتابة قصة تاريخية عن مسيرة الإسكندر الأكبر إلى الشرق تتمثل في الأحداث التي عاشها بطليموس عن قرب، وقام بسردها في كتاب تاريخي (لم يصلنا منه شيء، حتى أن عنوانه غير معروف، ولذلك يُشار إليه بشكل عام بـ «المذكرات »)، أو الأحداث التي تم تسجيلها في الصحف،[1] كما كانت هذه المادة الأساسية تستند بشكل جزئي على ما سرَده كاليستينيس الأولينثوسيّ من أحداث، حيث قام بمرافقة الإسكندر في حملته وكتب عملاً يتألّف من ١٢ كتاباً بعنوان (Ἀλεξάνδρου πράξεις) روى فيه الأحداث بشكل متواصل حتى عام ٣٣١ ق. م.[2] وعزم على تقديم الإسكندر - وفقاً لما تبقّى من مقتطفات - في صورة ابن زيوس والقائد العام لجميع اليونانيين. وعلاوة على أن هذا المؤلِّف نسب إلى أبطاله جميع أنواع الصفات الحميدة، فإنه أثرى سرده كذلك بأوصاف ذات صلة بالعلوم الطبيعية والحيوانية والنباية والأدبية، مضفياً بهذا الشكل على عمله طابع النصّ المكتوب بأسلوب مشائي. وقد اشتملت الصحف كما أشرنا سابقاً على أوامر إدارية مكتوبة وموجهة إلى القادة التابعين للإسكندر في كل مكان، وكذلك إلى المرازبة في الأماكن التي كانت تحت هيمنته. وبقدر ما وصل إلينا من معرفة، فلا يوجد أي مؤرخ

آخر في زمن الإسكندر، قام برواية الأحداث الخاصة بمسيرته العسكرية نحو الشرق بشكل متّصل، ولذلك يجب اعتبار أن تلك هي المصادر اليونانية الرئيسية التي من الممكن أن تُستمَد منها روايات تتعلق بأعمال وعهد الإسكندر الأكبر.

وفي نفس عهد بطليموس تقريباً، قام مؤلِّف سكندري آخر وهو كليتارخوس بسرد تاريخ الإسكندر الأكبر في ١٢ كتاباً، ولكنه استند في كتابته على معلومات وأوصاف مُستمدّة من الموروث الشفهي، ومع ذلك فقد استُخدم هذا العمل الأسطوري الطابع من قِبل مؤرخين مثل ثيودوروس الصقلّي وآريانوس.[٣]

خلق أسطورة

١٩٦. الإسكندر الأكبر وهو يرتدي عباءة وخوذة، ويتوسط المشهد بين ١٠٨ ملكاً من بلاد فارس، انظر: ماريانا ياتروبولو – ثيوخاريذو، «Ἡ παράδοση»، [XII].

لقد خلقت إنجازات الإسكندر البطولية ومداهماته شديدة الجرأة على الحصون المنيعة خلال حملته الاستعمارية القوية على الشرق بدءًا من مضيق الدردنيل وحتى المحيط الهندي أسطورة حول شخصه، حيث لم يتم تسجيلها فقط في شكل أحداث تاريخية، بل تشكّلت كذلك في مُخيلة أتباع الأمم الأخرى ونُقلت إلى موروثهم الشفهي. فقد انتقلت تلك المادة بطريقة شفهية بين جميع شعوب الشرق التي كانت تحت حكم الإسكندر، كما كانت تُستخدم بمثابة مادة ثانوية في كتابة «الروايات الفروسية» من قِبل الفُرس والإثيوبيين والهنود وغيرهم. ومن ناحية أخرى يشهد سترابون في عمله (Γεωγραφικά، ١٥، ١، ٢٨) قائلاً «لأن كل من [يكتبون] عن الإسكندر يقبلون بما يُثير الإعجاب عما هو حقيقي».

ومنذ فترة ما فصاعداً وبعد وفاته على وجه التأكيد عام ٣٢٣ ق. م. تشكّلت حالة تتضمّن دمج شخصية الإسكندر في تاريخ كل شعب من الشعوب التي خضعت لهيمنته، وتقديمه في صورة الوريث «الشرعي» لجميع الأُسر الملكية في البلاد، وليس في صورة الغازي المستبد.[٤] لقد تمّ الحديث من قبل عن مسألة قيام الإسكندر عن عمد بحرق محفوظات بيرسوبوليس التي كانت تشتمل على تعاليم زرادشت المقدّسة، وكافة الموروث العلمي والفكري بشكل عام لدى الفرس في شكله المكتوب، وتمت مواصلة الترويج لهذه الدعاية – التي يبدو عليها الطابع الساسانيّ واضحاً (أثناء القرن السابع الميلادي) – من قِبل أول خلافتين عربيتين من الأمويين والعباسيين لأسباب أيدولوجية دائماً، ثمّ استمرت لقرون بعد ذلك حتى القرن الحادي عشر على الأقل.[٥] وعلى الرغم من ذلك يُلاحظ عدم وجود تلك المعلومات المُختلَقة في الأدب الفارسي، كما يتمّ تقديم صورة الإسكندر بالنسبة للملك داريوس على أنه: قائد شهم وعادل، لا يعامل المهزومين بصفته منتقماً أو حاكماً جديداً مستبداً، بل يعاملهم كأخ وحاكم غير متحيّز.

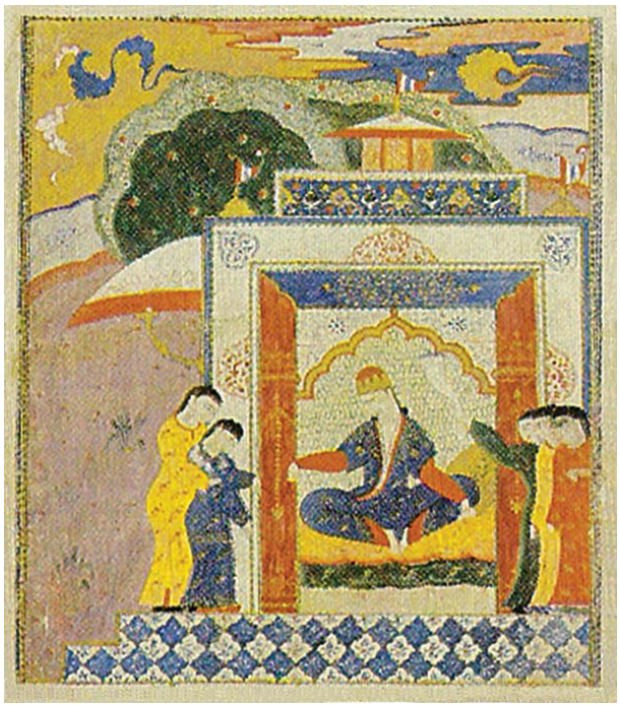

١٩٧. الإسكندر وهو يستقبل روكسانا، من طبعة Jeremiah P. Lostry، «The Art of the Book in India»، لندن، The British Library، ١٩٨٢.

وفي القصيدة العظيمة التي ألّفها الشاعر الملحميّ الفارسي الفردوسي خلال القرن العاشر الميلادي بعنوان (الشاهنامة) أو (كتاب الملوك) – والتي تتألف من حوالي ٦٠ ألف مقطع مكوّن من بيتين لهما نفس القافية، أي أن قوامها ١٢٤,٠٨٠ بيتاً – تتجلّى الأسباب التي أدت إلى تكوين تلك الأيدولوجية الساسانية بوضوح.[٦] وكان المصدر الذي استقت منه هذه الملحمة مادتها يتمثل في جميع أنواع الأغاني الشعبية والأساطير التي سجَّلت أعمال الملوك وأزمنتهم، وقد جُمِعت هذه المادة بأمر من ملك السلالة الساسانية كِسرى أنوشيروان وتمّ حفظها في مكتبته.[٧] تمّ

تنظيم المحتوى الكامل لقصيدة (الشاهنامه) في ٥٠ قسماً (وذلك وفقاً لعدد ملوك الفُرس) حيث تناولت الأحداث منذ عهد الملك الأسطوري الأول وحتى سقوط الأسرة الساسانية. وفي ملحمته يتحدّث الشاعر الفارسي العظيم عن الإسكندر الأكبر في ٥,٢٦٠ بيتاً في المجلدين الثالث والرابع من عمله، حيث يروي العديد من الأشياء المتعلقة بحملته بشكل أساسي،[٨] وعلى وجه التحديد يقدم الفردوسي مشهد مقتل داريوس على يد اثنين من مسؤوليه بشكل مؤثر، حيث يذكر: «أن الإسكندر حضر إلى المكان الذي يحتضر فيه داريوس، ووضع رأس الجريح على ركبتيه وأخبره وهو يبكي بأنهما إخوة، فطلب منه داريوس الزواج من ابنته روكسانا على أمل أنهما إذا رُزِقا بابنٍ فإن هذا الحفيد سيحافظ على الديانة الزرادشتية وعلى عادات بلاد فارس، فلم يرفض الإسكندر وبعدها ذهب إلى أصفهان حيث أكّد لعائلة داريوس أنهم يجب أن يشعروا بالأمان من ناحيته، وفي رسائله إلى المسؤولين الفُرس كان يُشير إلى نفسه كفرد من نفس سلالة داريوس وبأنه سيحكم بالعدل ». ونحن هنا بصدد إشارة واضحة من قلم الفردوسي نفسه بأن الإسكندر الأكبر كان يعتبر نفسه أحد أقارب داريوس وحامي عائلته، فنحن أمام ملك سيحكم بالعدل وبالتالي من الممكن اعتباره الوريث الطبيعي للأسرة الحاكمة.[٩]

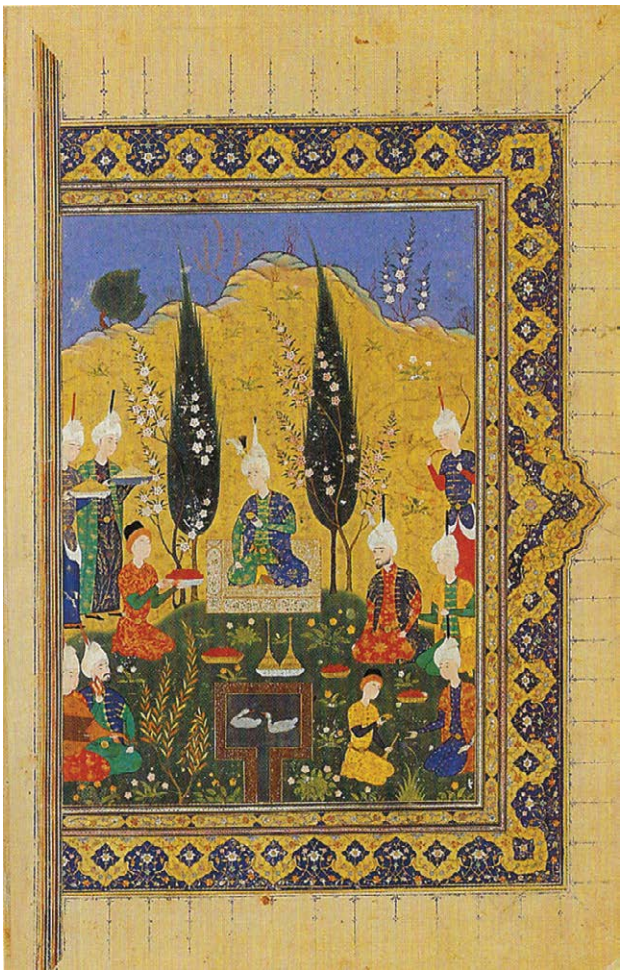

١٩٨. منمنمة ضمن مخطوطة من طبعة Firdawsî de Tûs،
«Le livre des rois». من طبعة
«Trésors de la Bibliothèque nationale de France»، باريس،
Bibliothèque nationale de France، ١٩٩٦.

بداية ظهور «رواية» الإسكندر الأكبر

تُنسب رواية الإسكندر الأكبر عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس، ومن المرجّح أنها كُتبت في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أو في وقت لاحق، أي خلال عهد بطليموس الخامس أبيفانيس (٢١٠ - ١٨١ ق. م.) وكانت تحمل عنوان (Βίος Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος) (حياة الإسكندر المقدوني).[١٠] وقد تمّ تعديل نصّ الرواية وترجمته إلى العديد من اللغات وانتشرت منه عشرات الإصدارات الشعرية والنثرية في صورة رواية شعبية في الشرق والغرب، ففي الشرق باستثناء بيزنطة تمّ نشره في البلاد العربية وفي سوريا وإثيوبيا وأرمينيا وبلاد فارس، وكذلك في جميع أنحاء الغرب أثناء العصور الوسطى، بينما أصبح معروفاً في اليونان الحديثة بعنوان (Ριμάδα ἤ Φυλλάδα τοῦ Μεγαλέξανδρου).[١١] لقد استخدم مؤلِّف النصّ الأصلي مجهول الهوية - ومن المرجّح كونه مصرياً ناطقاً باليونانية من مقيمي الإسكندرية - العديد من المصادر ومن الواضح أنه أبدى اهتماماً خاصاً بالبيانات الطبوغرافية المحلية المتعلقة بالريف أو المدن، وذلك دون تجنب المفارقات التاريخية وكذلك سرد بعض البيانات غير الموثوقة مثل البيانات المرتبطة بتأسيس مدينة الإسكندرية أو الخاصة بإدخال عبادة الإله سيرابيس المنسوبة للإسكندر، في حين تمّ تأسيسها في عهد بطليموس الأول.[١٢]

تمّ حفظ نصّ الرواية في ثلاث مخطوطات على الأقل، ولكن تُقدّم كل منها نسيجاً وإصداراً مختلفاً لنفس الأحداث، حيث شغل هذا الأمر العديد من الباحثين ولكن ليس بوسعنا تناوله هنا ما دام قيد البحث حتى الآن.

ولم يصل نصّ الرواية الأصلي إلينا حتى يومنا هذا، ولكن نعرف عنه من الطبعات والإصدارات اللاحقة التي يعود أقدمها إلى القرن الحادي عشر وينقسم بشكل عام إلى ثلاثة كُتب يتم فيها سرد:

أ) ولادة البطل وسير الأحداث حتى تدمير طيبة، ثمّ التقدّم نحو الشرق وتأسيس مدينة الإسكندرية.[١٣]

ب) المناقشة مع الأثينيين والحملة نحو بلاد فارس.

جـ) الاستيلاء على الهند المليئ بالأحداث، وعلاقة الإسكندر ببوروس، والإشارة إلى الحكماء البراهمانيين وزيارة قنداقة ملكة إثيوبيا، والترتيب الزمني لملابسات موت البطل ووصيته بالإضافة إلى أفكاره وقراراته المتعلقة بمستقبل الإمبراطورية.

١٩٩. عائلة داريوس أمام الإسكندر، من لوحة Charles le Brun (القرن السابع عشر) «مشهد يصوّر الإسكندر» أو «ملكات بلاد فارس أمام قدمي الإسكندر».

كوينتوس كورتيوس روفوس

يرجع أول إصدار باللغة اللاتينية من رواية الإسكندر الأكبر إلى كوينتوس كورتيوس روفوس، وهو خطيب ومؤرخ ينتمي إلى القرن الأول الميلادي من العصر الإمبراطوري، وقد نُشر هذا الإصدار بعنوان (Historiae Alexandri Magni Macedonis) في عشرة كُتب فُقد منها أول كتابان،[١٤] ولم يُشر كوينتوس إلى المصادر التي استعان بها في عمله بالتحديد، ولكنه ذكر كليتارخوس وعمله (Ai περὶ Ἀλεξάνδρου ἱστορίαι) وبطليموس الأول وعمله («Ἀπομνημονεύματα»)، وكذلك تيماجينيس السكندري وعمله (Βασιλεῖς).

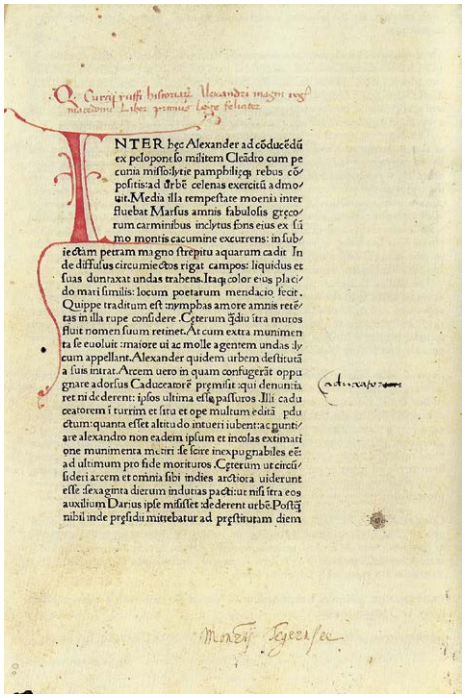

Quintus Curtius Rufus .٢٠٠،
«Historiae Alexandri Magni»، [فينيسيا]،
Vindelinus de Spira، [حوالي ١٤٧١م].

وبشكل مختصر يروي الكتاب الثالث أن الإسكندر يقوم بقطع العقدة الغوردية، ثم يُصاب بالمرض بعد الاستحمام في مياه نهر كيدنوس الباردة ثم يُشفى وينتصر على داريوس في معركة إسوس، وفي الكتاب الرابع يقوم بمحاصرة وتدمير صور ثم يُحكِم سيطرته على غزّة وبعدها يؤسس مدينة الإسكندرية وينتصر على داريوس بشكل كامل في أربيلا (أربيل حالياً). في الكتاب الخامس يصل الإسكندر إلى بابل وبيرسوبوليس، في حين يتم مقتل داريوس على يد أتباعه، أمّا في الكتاب السادس ينتصر أنتيباتروس على آجيس ملك ملك أسبرطة بالقرب من ميغالوبولي، كما يتم التحدث عن مدى التّرف الذي يعيشه الإسكندر ثم استقباله لأرتابازوس بشكل ودّي، وقيامه بخداع محاربيه المتحمسين للحرب بأنه سيشنّ حملات أخرى، وكذلك أمْره برجم فيلوتاس ابن بارمنيون جرّاء إدانته بالتآمر، وفي الكتاب السابع يتقدم الإسكندر دون مواجهة أي مقاومة فيعبر جبل القوقاز ويصل إلى باختريا، ثم يعبر نهر جيحون ونهر تانايس، وينتصر على السكوثيين ويقوم بمعاقبة بيسوس وغيره من المتآمرين، ويواصل

الإسـكندر في الكتـاب الثامـن مسـيرته ذات الانتصـارات ويتـزوج مـن روكسـانا، ثـم يأمـر بقتـل كاليسـتينيس والمتآمـر هيرمـولاوس وبعـد ذلـك يسـير دون مقاومـة إلى الهنـد ليشـتبك مـع بـوروس. ويوضـح الكتـاب التاسـع مـدى اسـتنفاد غـزو الهنـد لجيشـه حيـث يصـاب الإسـكندر نفسـه بجـروح ويتبـع ذلـك وقـوع مجاعـة وانتشـار الأوبئـة، في حـين يـسرد الكتـاب العـاشر

٢٠١. صفحة العنوان من طبعة Q. Curtii Rufi،
«Historia Alexander Magni cum notis Selectiss. Variorum...»،
أمستردام، Ex officina Elzeviriana، ١٦٦٤م (م. أ).

٢٠٢. صفحة العنوان من طبعة Quinti Curtii Rufi،
«Alexander Magnus et in eum commentarius»،
أوترخت، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣م (م. أ).

استكشـاف نيارخـوس وأونيسـيكريتوس لشـواطئ المحيـط، بينـما يقـوم الإسـكندر بقمـع تمـرد المقدونيـين ويُـوكِل حراسـته الشـخصية إلى بعـض الفـرس، وفي النهايـة تتدهـور حالتـه الصحيـة في بابـل ويمـوت حيـث يتبـع ذلـك شـجار عـلى مـن يقـوم بخلافتـه.[١٥]

ولا يمكـن وصـف أسـلوب الكتابـة هنـا بأنـه تاريخـي بحـت، حيـث لم يتـم إبـداء أي تقييـم للأحـداث المـسرودة في حـين تـم التطـرق في بعـض الأحيـان إلى القضايـا المتعلقـة بتنظيـم وإدارة

الإمبراطورية المترامية الأطراف، ومع ذلك فقد تميّز أسلوب كوينتوس بسرد أحداث المعارك بشكل مفصّل كان الهدف منه هو إثارة خيال القُرّاء، وفي النهاية يطرح كوينتوس تساؤلاً عن مدى كون إنجازات الإسكندر ترجع إلى قدراته أم إلى عامل الحظ، حيث يذكّرنا ذلك بمقال لبلوتارخوس بعنوان (Περὶ τῆς Ἀλεξάνδρου τύχης ἢ ἀρετῆς) (حول حظّ الإسكندر أو فضيلته)، وفيه يُصرّ الخيروني على أن نجاح القائد المقدوني يعود إلى فضائله لا إلى حظّه.[١٦]

وبشكل عام يدين كوينتوس بالكثير للتأريخ الهلينستي (ومؤلِّفيه أمثال كاليستينيس وكليتارخوس وأريستوبولوس) فيما يتعلق بتبنِيه العنصر العاطفي في كتابته، كما أنه قام باستعارة بعض العناصر المورفولوجية التي تميز كتابة التاريخ في العصر الهلينستي أيضاً،

٢٠٣. الملك والملكة الآشوريان سميراميس ونينوس في رحلة صيد، من طبعة Quinti Curtii Rufi، «Alexander Magnus et in eum commentarius»، أوترخت، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣ (م. أ).

ومن الأمثلة على ذلك قيامه بإدراج بعض الفقرات حول وفاة الإسكندر وتقييمه له بشكل موجز وذلك بين الجزء الخاص بسرد أحداث وفاته وبين الخاتمة (التي تتناول وصف جنازته).

تمّ إصدار أول ترجمة باللغة الإيطالية لعمل كوينتوس في إيطاليا من قِبل العالم الإنساني الشهير بيترو كانديدو ديتسمبريو، وذلك بتكليف من دوق ميلانو فيليبو ماريا فيسكونتي (١٣٩٢ – ١٤٤٧م).[١٧] وقد اشتملت خمس مخطوطات من عمل كوينتوس

(Historiae Alexandri Magni Macedonis) على شروحات إضافية، قام بسردها ماركوس جونيانوس جوستينوس الذي كتب ملخصاً لعمل بومبيوس تروجوس (Epitoma historiarum Philippicarum Pompei Trogi)، ومن الجدير بالذكر أن التلخيص الذي كتبه جوستينوس طغى على عمل تروجوس نفسه، وأصبح كتاباً دراسياً شائعاً في العصور الوسطى.[١٨]

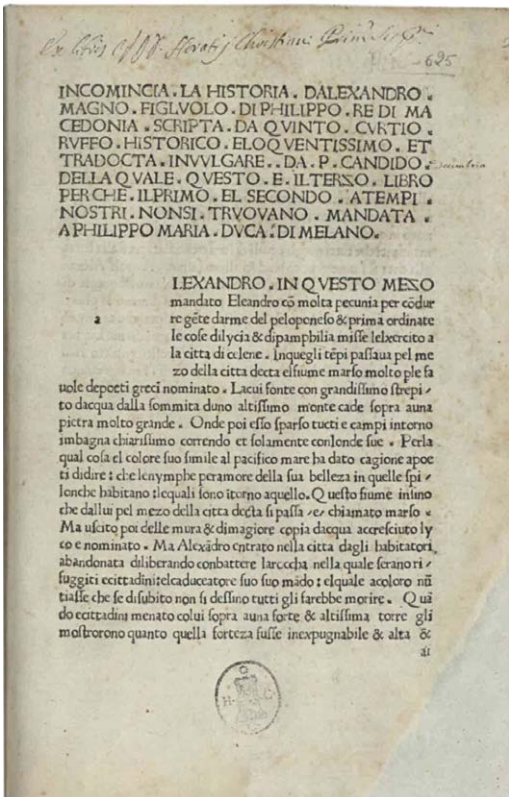
INCOMINCIA. LA HISTORIA. DALEXANDRO. MAGNO. FIGLVOLO. DI PHILIPPO. RE DI MACEDONIA. SCRIPTA. DA QVINTO. CVRTIO. RVFFO. HISTORICO. ELOQVENTISSIMO. ET TRADOCTA. INVVLGARE. DA. P. CANDIDO. DELLA QVALE. QVESTO. E. IL TERZO. LIBRO PERCHE. IL PRIMO. EL SECONDO. A TEMPI. NOSTRI. NONSI. TRVOVANO. MANDATA. A PHILIPPO MARIA. DVCA. DI MELANO.

LEXANDRO. IN QVESTO MEZO mandato Eleandro cō molta pecunia per cōdurre gēte darme del peloponeſo & prima ordinate le coſe di lycia & di pamphilia miſſe lexercito a la citta di celene. Inquegli tēpi paſſaua pel mezo della citta decta el fiume marſo molto pleno de pesci greci nominato. Lacui fonte con grandiſſimo ſtrepito dacqua dalla ſommita duno altiſſimo monte cade ſopra auna pietra molto grande. Onde poi eſſo ſparſo tucti e campi intorno imbagna chiariſſimo correndo et ſolamente conlende ſue. Perla qual coſa el colore ſuo ſimile al pacifico mare ha dato cagione apoeti di dire: che lenymphe peramore della ſua belleza in quelle ſpilonche habitano: lequali ſono itorno aquello. Queſto fiume intuno che dallui pel mezo della citta decta ſi paſſa ſe chiamato marſo. Ma uſcito poi delle mura & dimaggiore copia dacqua accreſciuto ly co e nominato. Ma Alexādro entrato nella citta dagli habitatori abandonata diliberando conbattere larocca nella quale ſeranori fuggiti ecittadini: elcaduceatore ſuo ſuo mādo: elquale acoloro nūtiaſſe che ſe diſubito non ſi deſſino tutti gli farebbe morire. Quido ecittadini menato colui ſopra auna forte & altiſſima torre gli moſtrorono quanto quella forteza fuſſe inexpugnabile & alta &

٢٠٤. بداية نصّ «تاريخ الإسكندر الأكبر» لكورتيوس روفوس، في ترجمته إلى الإيطالية من قِبل Pier Candido Decembrio، فلورنسا، apud Sanctum Jacobum de Ripoli، ١٤٧٨.

وقام بترجمة عمل كوينتوس (Res gestae Alexandri Magni) إلى اللغة الفرنسية – على غير المتوقع – البرتغالي فاسكو دي لوسينا، أحد النبلاء الذين انضمّوا إلى البلاط البورغندي لإيزابيلا البرتغال زوجة فيليب الصالح، كما قام بإهداء ترجمته إلى دوق بورغندي شار الجريء عام ١٤٦٨م.[١٩] وعلى الرغم من أن الترجمة كُتِبت بأسلوب فيه صعوبة وتكلّف، وهو ما تميّزت به أعمال البلاط البورغندي الأدبية في القرن الخامس عشر، إلّا أنها لاقت قبولاً كبيراً حيث تم سردها بأسلوب اصطبغت به أعمال عصر النهضة، كما أنها لم تعِر اهتماماً بالعناصر الخيالية. وقد وصل إلينا من هذه الترجمة ما لا يقل عن ٢٧ مخطوطة، معظمها غني بالصّور المرسومة والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات: الأولى تضمّ عشر منمنمات كبيرة الحجم، والثانية تتضمن صورة واحدة للمترجم فاسكو وهو يقدم الترجمة لشارل الجريء، بينما تحتوي المجموعة الثالثة على صُوَر تظهر في بداية كل فصل. وقد تمت طباعة تلك الترجمة سبع مرات خلال الفترة ما بين عام ١٥٠٠م وعام ١٥٥٥م.[٢٠]

ولا تحتوي إصدارات (رواية الإسكندر) على صور يعود تاريخها إلى العصور القديمة، حتى أن المخطوطات القليلة التي تمت كتابتها في إيطاليا تشتمل على القليل من المنمنمات المتمثلة

٢٠٥. فاسكو دي لوسينا وهو يقدّم الترجمة الفرنسية لعمل كورتيوس روفوس
«Res gestae Alexandri Magni» إلى دوق بورغندي شارل الجريء. من مخطوطة
«Faits et gestes d'Alexandre»، (١٤٦٨– ١٤٧٠ تقريباً)، Bibliothèque Nationale de France.

في الصّور المزخرفة البسيطة المستخدمة في تزيين صفحة العنوان، أو الحرف الأول المزخرف [في بداية فقرة أوفصل]، أو الإطار الزخرفي الذي يحيط ببداية النّص.[٢١]

تعليق: لقد تعرّف بييترو كانديدو ديتسيمبريو (١٣٩٩ – ١٤٧٧م) على الأدب الكلاسيكي والفكر الإنساني إلى جوار السكرتير الأول لدوقية ميلانو أندونيو لوسكي وجاسبارينو بارزيتسا، كما تعلّم اللغة اليونانية على يد مانويل خريسولوراس، ثمّ ترجم من الأصول اليونانية إلى اللاتينية بعض فصول الإلياذة، بالإضافة إلى

عمل (Κύρου παιδεία) لكسينوفون، وعمل (Βίοι) لبلوتارخوس وكذلك عمل (Πολιτεία) لأفلاطون.[٢٣]

يوليوس فاليريوس أليكساندر بوليميوس

لقد تمت المحاولة الأولى لسرد حياة الإسكندر الأكبر وأعماله باللغة اللاتينية من منظور تاريخي، ما بين القرنين الثالث والرابع من الميلاد على يد يوليوس فاليريوس ألكساندر بوليميوس الذي برز في العصر الذي كانت فيه روما تحت حكم مَن يُطلق عليهم الأباطرة العسكريون.[٢٣] وقد اعتمد فاليريوس على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) في كتابة عمله الذي نُشِر بعنوان (Res gestae Alexandri Macedonis)، في حين أنه ليس من المستبعد أن يكون فاليريوس أيضاً هو مؤلِّف عمل (Itinerarium Alexandri) الذي يُعدّ في الأساس عبارة عن سرد للعمليات العسكرية التي قام بها الإسكندر ضد الفُرس. ومن الجدير بالذكر ندرة وجود المخطوطات الكاملة الخاصة بالإصدار الأصلي لعمل فاليريوس (Res gestae Alexandri Macedonis)، في حين نرى العكس فيما يتعلق بإصدار (ملخص هذا العمل) كما سيتضح فيما يلي.[٢٤] كُتِب هذا العمل قبل عام ٣٤٠م وتمّ تسليمه إلى الإمبراطور قنسطنطينوس الثاني (٣٣٧ - ٣٦١م) في الوقت الذي كان يجهّز فيه لعملية عسكرية كبرى ضد البارثيين.

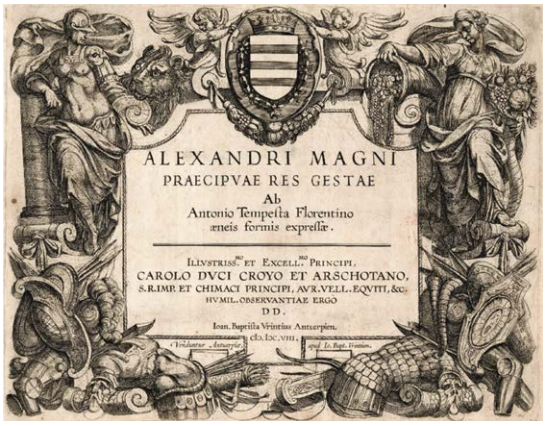

٢٠٦. صفحة العنوان من طبعة Antonio Tempesta، «Alexandri Magni praecipvae res gestae»، أنتويرب، Ioan. Baptista Vrintius، ١٦٠٨.

مُلخّص عمل يوليوس فاليريوس

لم تساعد المخطوطات المتبقية من العمل (Res gestae Alexandri Macedonis) على شهرته، وعلى نقيض ذلك فقد لاقى رواجاً واسعاً (ملخص) ذلك العمل الذي تمت كتابته خلال القرن التاسع الميلادي، والذي يتضمن معلومات أخرى ذات صلة مثل رسالة الإسكندر إلى معلمه (Epistola Alexandri ad Aristotelem)،

والإشارات الخاصة بغزو الهند المليء بالأحداث من قِبل الإسكندر. ونحن على علم بوجود إصدارين من (ملخص عمل) فاليريوس، أحدهما محفوظ في مخطوطة أكسفورد والآخر محفوظ بمجلد في مونبلييه، حيث يتكون هذا المجلد من مقالات لا تخص (ملخص عمل) فاليريوس فقط، بل تتعلق بمؤلَّفات أخرى مثل (Historia Scholastica) لبيتروس كوميستور.[٢٥]

فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس

كان آخر كُتَّاب العصور القديمة الذي قام باستخدام معلومات مُستمدّة من رواية الإسكندر الأكبر هو فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس. برز في الفترة بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي، ومن المحتمل أنه تلقّى تعليمه في شمال

٢٠٧. داريوس أثناء هروبه من ساحة المعركة. نقش بواسطة Antonio Tempesta، ضمن سلسلة تتكون من أحد عشر عملاً بعنوان «Alexandri Magni praecipuae res gestae»، ١٦٠٨. أمستردام، Rijkmuseum.

أفريقيا، وقد ضمَّن أحداثاً تاريخية تتعلق بحياة الإسكندر الأكبر و أعماله في مؤلَّفه (De aetatibus mundi et hominis) الذي كتبه في ١٤ كتاباً، وقام بتقسيمه إلى ٢٣ جزءًا تبدأ بقصة طرد آدم وحواء من الجنة، وتصل إلى عهد الإمبراطورية الرومانية.[٢٦]

«الرواية» في العصر البيزنطي

أثارت صورة الإسكندر الأكبر الأسطورية خيال البيزنطيين أكثر من أبطال حرب طروادة كأخيليوس على سبيل المثال، وقد اعتمد البيزنطيون أيضاً في كتابتهم على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، ولكنهم تعاملوا مع محتواها بشكل خاص حتى من ناحية الصياغة الأدبية، حيث قاموا بتأليف إصدارين منها أحدهما شعراً والآخر نثراً. وتوضّح المخطوطات الباقية بعنوان (Ἀλέξανδρος ὁ βασιλεὺς) المعتاد، قيام الكُتّاب البيزنطيين بإجراء إضافات مستمدّة من مؤلَّفات بيزنطية أخرى، مثل كتابات جورجيوس الراهب وزوناراس التاريخية. وفيما يتعلق بالناحية اللغوية، نلاحظ أن الإصدار الشعري المُقفّى الذي ألّفه البيزنطيون قد تمّت كتابته باللغة العامية المستخدمة في ذلك الوقت.[٢٧]

ولحسن الحظ، فقد تمّ حفظ مجلد غنيّ بالصور المزخرفة - في مكتبة المعهد الهيليني بفينيسيا - يحتوي على ٢٥٠ منمنمة معظمها عبارة عن صفحة كاملة تصوّر مشهداً أو مشهدين، في حين اشتمل نصّ المجلد أيضاً على منمنمات أخرى أصغر حجماً. ومن ناحية الموضوع فتصوّر هذه المنمنمات أهمّ محطات حملة الإسكندر الأكبر العسكرية، كما تُسلط الضوء على أحداث تاريخية مثل دخوله إلى بابل، وكذلك علاقاته واتصالاته الشخصية بحاشية داريوس الملكية أو بغيرها من زعماء أعدائة المهزومين.[٢٨]

ومن الناحية الفنية المرئية يُلاحظ وجود نفس أسلوب التعبير الفني في جميع المنمنمات، دون أن يعني ذلك بالضرورة أنه تمّ إنشاؤها بواسطة نفس الفنّان، كما تشير طريقة زخرفة الصّور بلا شك إلى التصوير الرعوي، مع ارتباطها كذلك بالسمات الفنية لأعمال المدراس الكبرى في القنسطنطينية وسالونيك، وعدم تجنبها لتبنّي بعض العناصر الأجنبية الفرنجية والإسلامية.

ووفقاً للبحث الدقيق الذي أجراه أندرياس كسينجوبولوس، فيما يتعلق بمنمنمات المجلد السالف الذكر، مقارنة بمخطوطات أخرى - ذات منمنمات أيضاً - خاصة بـ «رواية» الإسكندر الأكبر، يتّضح أن تلك المنمنمات ليست أصلية وإنّما هي تقليد لصور فنية سابقة، وأنه قد تمّ إنشاؤها في ورشة زخرفة كانت توجد في عَكّا التابعة لمملكة أورشليم اللاتينية أنذاك، كما توجد في المجلد - الذي أسلفنا الحديث عنه كذلك - صور مزخرفة ذات طابع فني بيزنطي وغربي بل وشرقي، تم صقلها وفقاً لكسينجوبولوس داخل ورشة فنية في سوريا أو في فلسطين.[٢٩]

وفيما يتعلق بتاريخ المنمنمات فلابد من اكتمالها خلال القرن الثالث عشر، وبأي حال من الأحوال قبل عام ١٢٩١م عندما أصبحت سوريا وفلسطين تحت حكم المماليك.[٣٠]

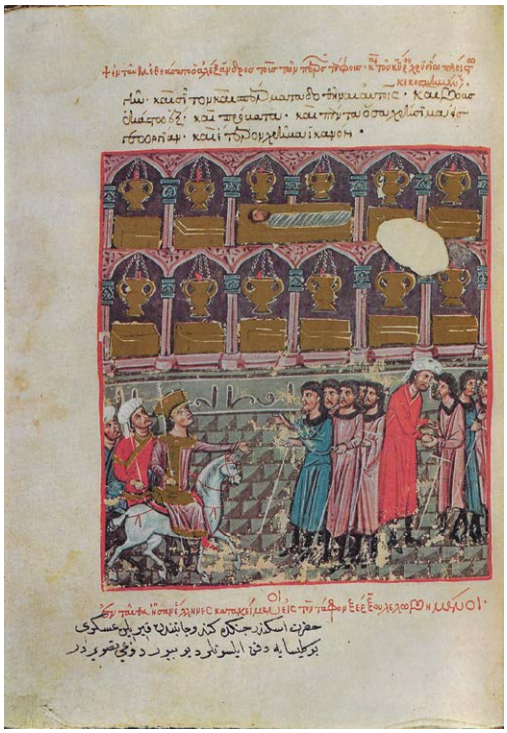

٢٠٨ – ٢٠٩. الإسكندر وهو يشاهد مقابر ملوك الفُرس، وهناك يجد أسْرَى يونانيين مصابين بالجذام. منمنمة تصوّر إغلاق ممر عبر الجبال باستخدام «بوابات نحاسية». من طبعة أندرياس كسينجوبولوس، «Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας» أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

العناصر الفرنجية

وتعدّ أعلام الحرب الخاصة بالقوات العسكرية أحد العناصر الفنية غربيّة الطابع المتعلقة بالمنمنمات، ولا يتضح ذلك فقط من خلال تصميمها وطريقة ربطها بالرُّمح، ولكن أيضاً عن طريق الشكل الذي يزينها وهوعبارة عن أسد مرسوم وفقاً لمعايير شعارات النبالة.[٣١] ومن العناصر الزخرفية الغربية البحتة أيضاً نجد زهرة الزنبق (fleur de lys) التي تعدّ شكلاً فرنجياً ملَكيّاً يظهر دائماً تقريباً في صُور ملوك فرنسا. ومع ذلك يجب التأكيد هنا على أنه في الوقت الذي تمت

٢١٠. «الإسكندر وهو يتفقد جيشه». منمنمة ضمن مخطوطة، من طبعة أندرياس كسينجوبولوس،
«Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας»،
أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

فيه زخرفة المجلد السالف الذكر بالمنمنمات، كان من الشائع - خاصة بعد استيلاء اللاتين على القسطنطينية عام ١٢٠٤م - استخدام أشكال وعناصر فنية أخرى غربيّة الطابع للدلالة على تأثير الفن الغربي على الفن البيزنطي.[٣٢]

العناصر الإسلامية

يعتبر التأثير الإسلامي في منمنمات المجلد السالف الذكر أكثر لفتاً للانتباه من التأثير الفرنجي، ليس فقط من خلال الملابس وأغطية الرأس، بل وفي العديد من الأشياء التي تظهر في مختلف المشاهد كمشاهد المآدِب. وعلى سبيل المثال هنا يمكننا أن نذكر الموسيقيين في وليمة عرس الإسكندر وروكسانا، حيث يتم ملاحظة أنهم يستخدمون آلات موسيقية من أصل فارسي، كالعود والقِيثَار الصغير اللذيْن يظهران في المخطوطات الفارسية المُصوّرة.[٣٣]

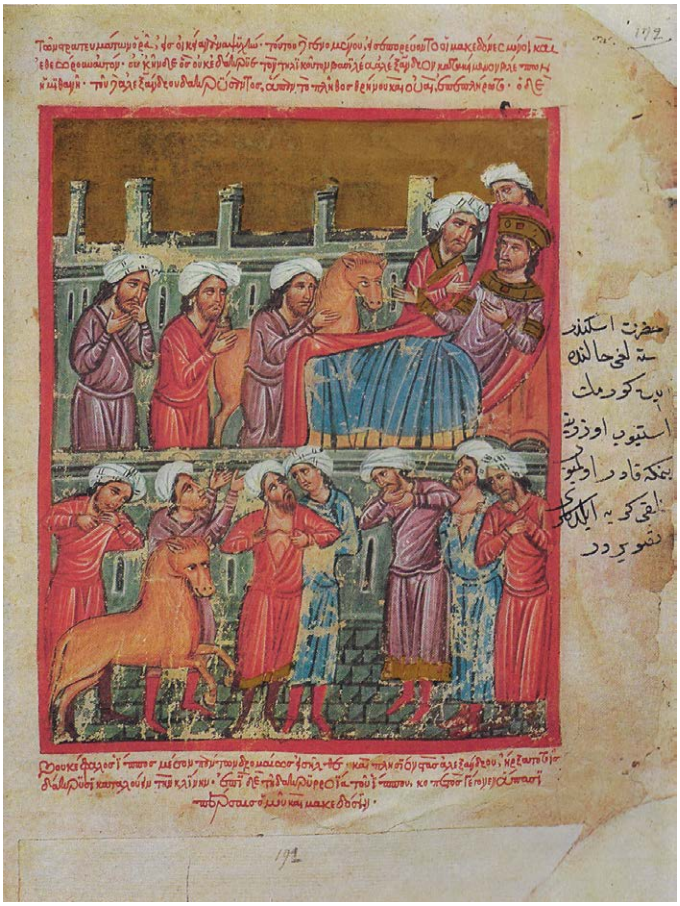

٢١١. «المقدونيون وهم يتوافدون على الإسكندر فينظرون إليه وينتحبون» منمنمة ضمن مخطوطة، من طبعة أندرياس كسينجوبولوس،
«Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου
εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας»
أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

ومن الجدير بالذكر في النهاية وجود تعليقات باللغة التركية يعود تاريخها إلى وقت لاحق، حيث تعدّ شرحاً لتلك الصّور الفنيّة ولكنها مكتوبة بطريقة غير منظمة إلى حد ما، كما تُحاط جميع المنمنمات بإطار أحمر كثيف اللون، في حين أن جميع التعليقات اليونانية التي تصف المنمنمات بوضوح قد كُتبت بلون أحمر كذلك.[٣٤]

الإصدار الأرميني من «الرواية»

تمت كتابة رواية فروسية عن الإسكندر الأكبر باللغة الأرمينية خلال القرن الخامس الميلادي، وحققت هذه الرواية نجاحاً كبيراً، حيث يتّضح ذلك من السبعين مخطوطة تقريباً التي تشتمل على نَصّها، وتكشف دراسة هذه المخطوطات عن وجود إصدارين مختلفين من الرواية، أكثرهما انتشاراً هو الإصدار الذي تشكّل نتيجة عملية إعادة الدراسة التي أجراها الراهب خاتشاتور بين عامي ١٢٨٠م و١٣١٠م، كما كان هذا الإصدار غنياً بالصور المزخرفة عند نشره.[٣٥]

٢١٢ – ٢١٣. «تاريخ الإسكندر الأكبر» صورتان مزخرفتان من مخطوطة أرمينية يعود تاريخهما إلى القرن الرابع عشر (ms San Lazzaro ٤٢٤).

وتعدّ هذه الصّور المزخرفة مثيرة للاهتمام بشكل كبير، حيث يبدو أنه ربما قد تمّ إنشاؤها بداية في الإسكندرية، من أجل زخرفة مخطوطة يونانية خاصة (بالرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، كما يُستدل على ذلك من المجلدات المُصوّرة اليونانية والأرمينية، وكذلك المخطوطات اللاتينية الخاصة بـ (Historia de Preliis). وقد تمّ رسم هذه الصّور في غضون قرن منذ صدور الطبعة الأولى من الرواية المنسوبة خطأً إلى كاليستينيس، كما يتضح ذلك من ثلاثة مشاهد متطابقة مُصوّرة على فسيفساء في بيت بالقرب من مدينة بعلبك، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.[٣٦]

٢١٤. «تاريخ الإسكندر الأكبر» صورة مزخرفة من مخطوطة أرمينية يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر، (ms San Lazzaro ٤٢٤).

«الرواية» في الغرب خلال العصور الوسطى

خلال القرن الثاني عشر وفي وقت ظهور اللغات القومية في أوروبا الوسطى، بدأ الاهتمام بكتابة رواية الإسكندر الأكبر باللهجات المحلية أو ببعض اللغات في شكلها المبكر، مثل البروفنسالية الفرنسية أو اللغة الألمانية العليا الوسطى. واستناداً إلى (الرواية

٢١٥. منمنمة ضمن مخطوطة من العصور الوسطى، تصوّر الإسكندر الأكبر بصحبة حاميته.
Royal MS ١٩D١، لندن، British Library.

المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) وإلى عمل كوينتوس كورتيوس روفوس (Historiae Alexandri Magni Macedonis)، تمت كتابة رواية باللغة البروفنسالية الفرنسية أولاً من قِبل الفرنسي ألبيريك الذي تعود أصوله إلى بيزنسزن والذي عاش في الفترة ما بين نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر كما كان يعمل في بواتييه، وتعكس الأبيات المتبقية من عمله -ويبلغ عددها ١٠٥ - صورة المناخ الفكري السائد آنذاك في بلاط إليانور الأقطانية.[٣٧]

حوالي عام ١١٥٥م قام العالم الألماني بفافي لامبريخت بإعادة كتابة رواية الإسكندر الأكبر شعراً باللغة الألمانية العليا الوسطى تحت عنوان (Alexanderlied)، ولكن دون تجنب إضافة بعض النصائح الأخلاقية والتلميحات المستمدة من الكتاب المقدس إليها. وقرب نهاية القرن

الثاني عشر الميلادي كذلك، قام الإسكندر الباريسي (ο Αλέξανδρος του Παρισιού) بكتابة رواية الإسكندر الأكبر باللغة العامية تحت عنوان (Roman d'Alexandre).[٣٨]

ولم يكن من الممكن في هذا الفصل إجراء دراسة مفصّلة تتعلق بالإصدارات المختلفة لرواية الإسكندر الأكبر الفروسية، التي تمّت كتابتها في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وكذلك في مناطق أخرى من أوروبا والإمبراطورية البيزنطية، ومنذ عصر ليو رئيس الكهنة (٩٤١ – ٩٦٨ تقريباً) وعمله (Vita Alexandri Magni)، وذلك بسبب الصعوبات الكثيرة

٢١٦. الأفيال من مخطوطة «Roman d'Alexandre»،
ms Harley ٤٩٧٩ φ. ٧٤، المكتبة البريطانية، أواخر القرن الثالث عشر.

المتعلقة بتاريخ وهوية هذه الإصدارات. ودعونا نشير هنا إلى وجهة النظر القائلة بأنه بعد مرور قرون، ليس فقط في الشرق ولكن في الغرب أيضاً، قد أصبحت مآثر الإسكندر الأكبر جزءاً من الموروث الأدبي لكل بلد، حيث كانت تتم رؤيتها في كل مرة من منظور مختلف وبطابع تشوبه الميتافيزيقيا في كثير من الأحيان:

Δυστυχισμένες γυναῖκες κάποτε μέ ὁλολυγμούς
(نساء تعيسات بأصوات صارخة)

κλαίγανε τά χαμένα τους παιδιά
(في وقت ما كنّ يبكين على أطفالهنّ المفقودين)

κι ἄλλες ἀγριεμένες γύρευαν τό Μεγαλέξαντρο
(وأخريات ساخطات يبحثن عن الإسكندر الأكبر)

καί δόξες βυθισμένες στά βάθη τῆς Ἀσίας
(وعن أمجاد غارقة في أعماق آسيا)

يورغوس سيفيريس.

«الرواية» في ترجمة ليو رئيس الكهنة

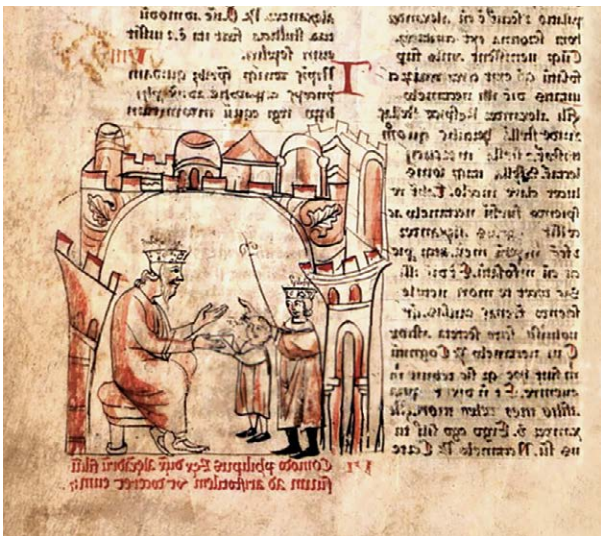

٢١٧. من مخطوطة عمل «Historia de Proeliis» المنسوب إلى ليو رئيس الكهنة.

وُلد ليو في نابولي، وبعد إتمام دراسته التحق ببلاط دوق ناوبلي يوحنا الثالث ثم ابنه مارينوس الثاني، وكان يحمل لقب رئيس الكهنة.[٣٩] وفي عام ٩٤٢م في عهد قنسطنطين السابع بورفيروجينيوس تمّ إرساله في مهمة دبلوماسية إلى القسطنطينية، وأُتيحت له إلى جانب أنشطته الدبلوماسية فرصة البحث عن مجلدات ذات محتوى يتعلق بالعصور القديمة، وبهذه الطريقة استطاع أن يحصل على نسخة من (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، حيث قام بترجمتها بعد عودته إلى نابولي إلى اللاتينية تحت عنوان (Vita Alexandri Magni: Historia de Pr(o)eliis)،[٤٠] وقد انتقلت هذه الترجمة إلى مِلكية مكتبة دوقية نابولي ثم قُدّمت عام ١٠٠٠م إلى الإمبراطور هنري الثاني الذي أهداها إلى مكتبة كاتدرائية بامبرغ. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة تحتوي على (Commonitorium Palladius) التي يتحدث فيها بالّاديوس عن (Collatio Alexandri cum Dindimo)، ورسالة الإسكندر إلى أرسطو عن الهند.[٤١]

لم يكن المترجم الكاهن على علم بوجود ترجمة لاتينية لرواية الإسكندر من قبل بواسطة فاليريوس وكوينتوس كورتيوس روفوس، وتشتمل ترجمة ليو على العديد من الاختلافات عند مقارنتها بالإصدارات السابقة من رواية الإسكندر، مما يدل على أن الرواية نفسها كانت تُعاد كتابتها وإصدارها وفقاً لرغبة كل كاتب داخل الوسط الأدبي البيزنطي، ولكن من المؤكد أن هذه الترجمة التي عُنوِنَت بـ (Vita Alexandri Magni: Historia de Preliis) كانت تمثل المصدر الجامع لكل ما يتعلق برواية الإسكندر الأكبر الفروسية خلال العصور الوسطى.[٤٢]

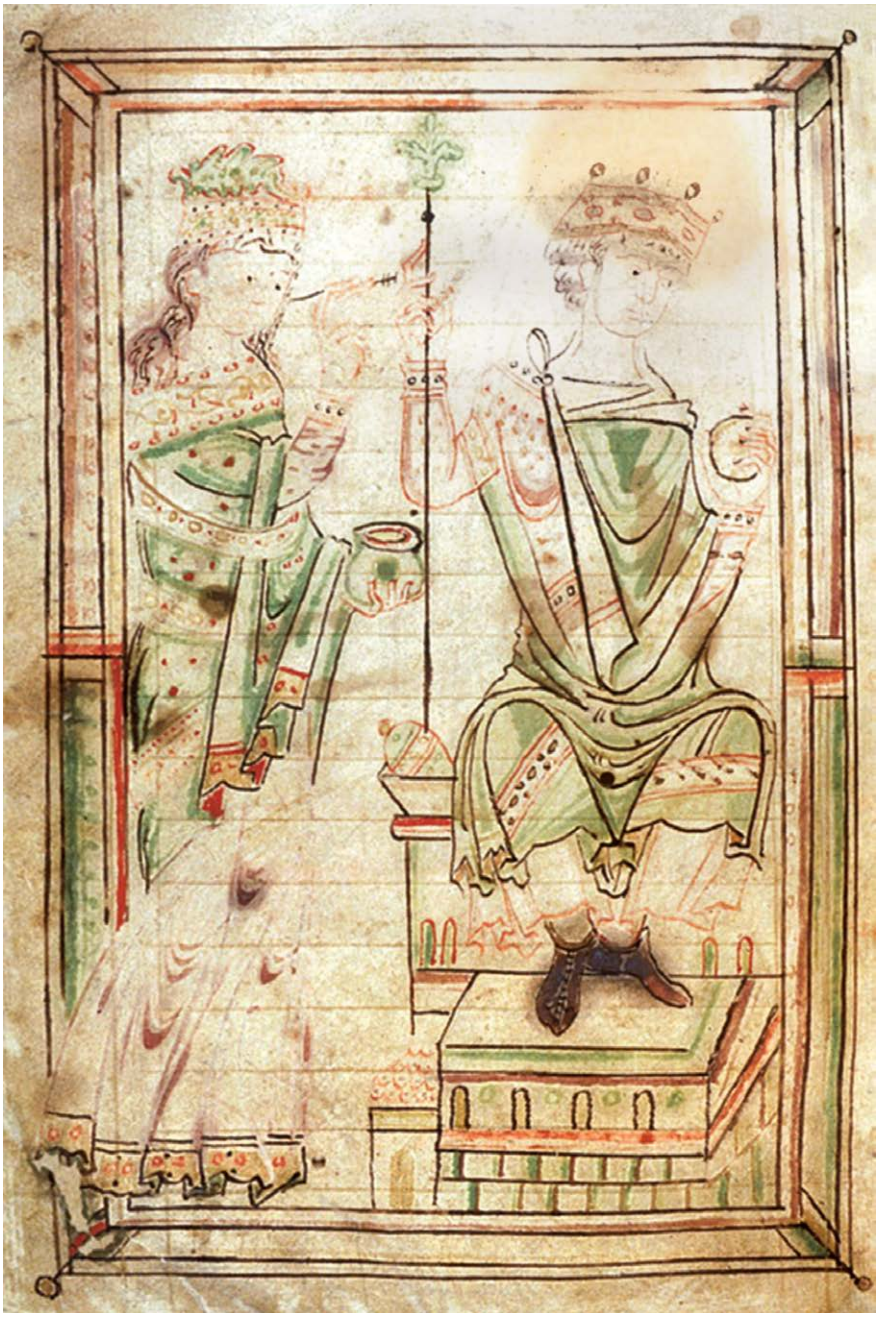

٢١٨. الفلسفة وهي تلقى على الإسكندر زيت المر. من مخطوطة
Royal MS ١٣ AI (f. ١v.)
التي تحتوي على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) (Historia Alexandri Magni)،
في ترجمتها إلى اللاتينية المنسوبة إلى يوليوس فاليريوس أواخر القرن الحادي عشر.

طبعات (من الرواية) باللغة اليونانية الحديثة

تعـود محـاولات كتابـة روايـة الإسـكندر الأكـبر باللغـة العاميـة اليونانيـة الحديثـة المنثـورة إلى القـرن الخامـس عـشر، وفي بدايـة القـرن السـادس عـشر تمّـت كتابـة إصـدار شـعري مـن تاريـخ الإسـكندر الأكـبر اسـتناداً إلى (الروايـة المنسـوبة عـن طريـق الخطـأ إلى كاليسـتينيس)، حيـث نُـشِر هـذا الإصـدار بشـكل متكـرر عـن طريـق مطابـع فينيسـيا،[٤٣] بعنـوان (Αλέξανδρος ο

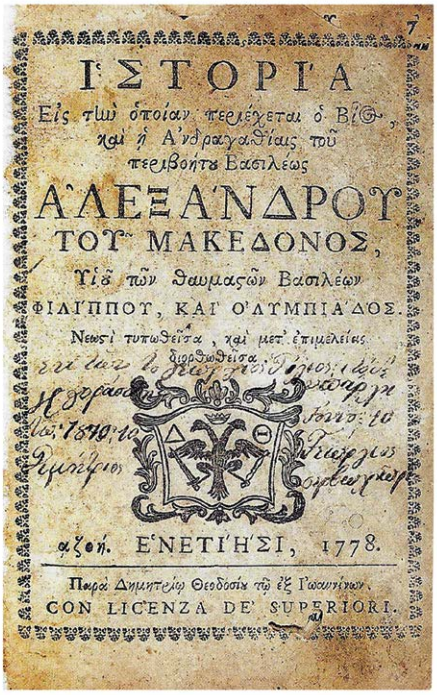

٢١٩. صفحة العنوان من طبعة: «Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών». فينيسيا، أندونيوس بينيلّوس، [١٦٣٠].

٢٢٠. صفحة العنوان من طبعة
«Ἱστορία εἰς τήν ὁποίαν περιέχεται ὁ Βίος καί ἡ Ἀνδραγαθίαις
τοῦ περιβοήτου Βασιλέως Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος…»
فينيسيا، Παρά Δημητρίῳ Θεοδοσίου τοῦ ἐξ Ἰωαννίνων، ١٧٧٨.

Μακεδών) وكان مؤلِّفـه هـو ذيميتريـوس زينـوس مـن زاكينثـوس، والـذي قـام أيضـاً بمراجعـة وتدقيـق الطبعـة الأولى التـي نشرتهـا مطبعـة الأخويـن سـابيي عـام ١٥٢٩م.[٤٤] ويحتـوي إصـدار زينـوس عـلى صُـور مزخرفـة تزيّنـه وتعـرض مشـاهدَ مـن حملـة الإسـكندر في الـشرق، وكذلـك مشـاهدَ للإسـكندر نفسـه وهـو يمتطـي حصانـه بوسـيفالوس.[٤٥] وكان لهـذا الإصـدار تأثـير كبـير

على القُرّاء اليونانيين، حيث يتّضح ذلك من إعادة طباعته بشكل متكرر - بلغ حتى عام ١٨٠٠م ٢١ طبعة.[٤٦] ويُلاحظ اختلاف عنوان طبعة عام ١٦٥٤م التي قام بنشرها (Ιωάννῃ Αντωνίῳ τῷ Ἰουλιανῷ) مقارنة بعنوان الطبعة الأولى - من الإصدار السالف الذكر - حيث أصبح الآن (Ἱστορία ὡραιοτάτη ..., ὁ βίος ... Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος)، وتمّ الاحتفاظ بهذا العنوان حتى عام ١٧٥٠م، وبالتالي فقد تغيّر عنوان طبعة فينيسيا - التي قام بمراجعتها وطباعتها جيرالدوس جاسباريس - إلى (Διήγησις Αλεξάνδρου του Μακεδόνος).[٤٧]

وتمّت طباعة الإصدار النثري من «الرواية» - المكتوبة باللغة العامية اليونانية الحديثة تحت عنوان (Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών)، والمعروف أيضاً بعنوان (Φυλλάδα τοῦ Μεγαλέξαντρου) - لأول مرّة في فينيسيا من قِبل أندونيو بينيلّو عام ١٦٣٠م في حين كان الإصدار الشعري منها

٢٢١. موت فيليب، صورة مزخرفة من طبعة تاريخ الإسكندر المكتوبة شعراً، «Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών»، فينيسيا، ١٥٢٩.

معروفاً كذلك بعنوان (Ριμάδα τοῦ Μεγαλέξαντρου) عام ١٥٢٩م[٤٨] وتجدر الإشارة هنا إلى وجود بعض التغييرات والإضافات الناتجة عن عملية الانتقال من مرحلة الكتابة بخط اليد إلى مرحلة الطباعة، فعلى سبيل المثال في مقدمة الناشر - الذي ليس من المستبعد كونه الطّبّاع الكبير نيكولاوس غليكيس أو أحد محرّريه - تتمّ محاولة سرد صورة عامة عن تاريخ القائد المقدوني بصفته «مثالاً يُحتذى به فيما يتعلق بأحداث الماضي»، أو بصفته «معلّم الدولة القويمة».[٤٩]

٢٢٢ – ٢٢٤. الإسكندر الأكبر. صُور من طبعة «Διήγησις Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»، فينيسيا ١٥٢٩.

طبعات (من الرواية) بلغات أجنبية

خلال فترة الطباعة المبكرة (حتى عام ١٥٠٠م) تمّ نشر رسائل باللغتين اليونانية واللاتينية في مجلدات مختلطة، والتي من المفترض أنها تعدّ جزءًا من مراسلات الإسكندر مع الأشخاص المقربين إليه، وأمّه أوليمبيادا على سبيل المثال ومعلمه أرسطو، ومع ذلك لم يتمّ نشر أي عمل مطبوع يتناول حملة الأسكندر العسكرية في الشرق كاملة، كما تناولها العمل المنسوب عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس وكذلك عمل كوينتوس كورتيوس روفوس.[٥٠]

٢٢٥. صفحة العنوان من طبعة Hystoire du noble et vaillant roy Alixandre...، باريس، pour Jehan Bonfons libraire، [١٥٥٠ تقريباً].

٢٢٦. صورة مزخرفة من طبعة Johann Hartlieb، «Alexander Magnus...»، آوجسبورغ، Anton Sorg، ١٤٧٨. من المحتمل أنها تصوّر يوسابيوس الذي يُنسب إليه نصّ الطبعة.

وأثناء فترة الطباعة المبكرة كذلك، تم إصدار الطبعة الألمانية الثانية الغنية بالصور المزخرفة، والمترجمة من اللاتينية بواسطة جوهان هارتليب (١٤١٠ – ١٤٦٨ تقريباً)، حيث نُشرت بعنوان:

(Alexander Magnus, ..., Hienach volget die histori von dem grossen Alexander wie die Eusebius beschriben hat)

في أوجسبورغ من قِبل أنتون زورج في عام ١٤٧٨م.[٥١]

كان هارتليب أول من قام بترجمة رواية الإسكندر الأكبر إلى الألمانية، بناءً على طلب من دوق بافاريا ألبرشت الثالث وزوجته آنّا من براونشفايغ،[٥٢] وقد استخدم المترجم

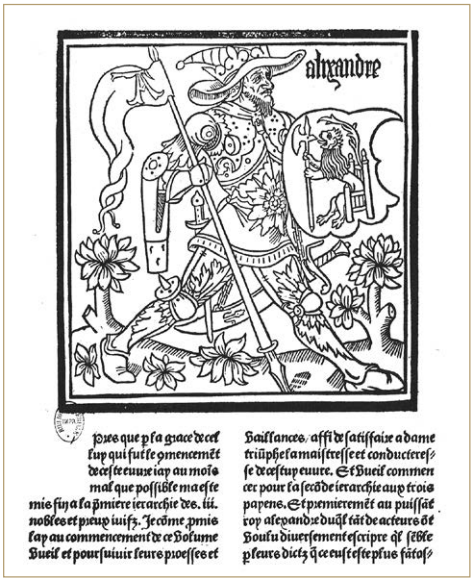

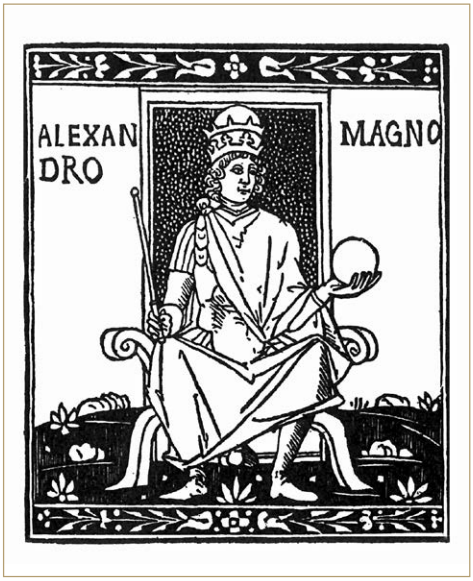

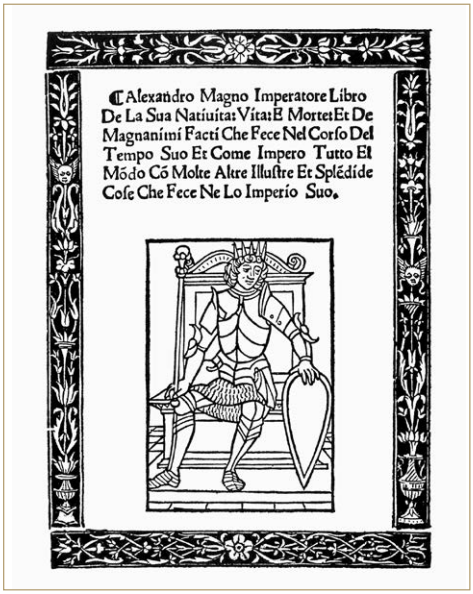

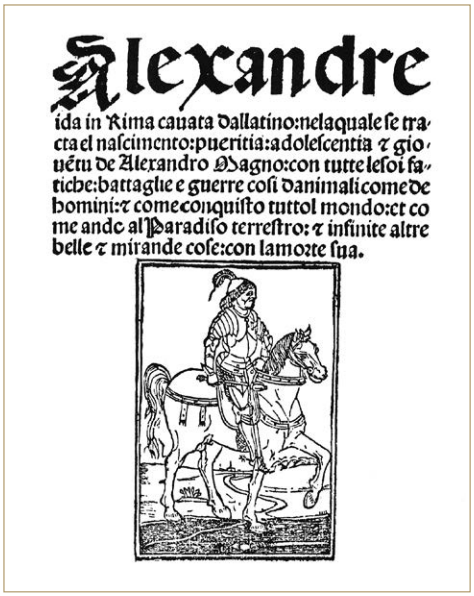

٢٢٧. نقش خشبي يصوّر الإسكندر الأكبر. من طبعة Pierre Gérard d'Abbeville،
«Le triumphe des neuf preux»، أبفيل، ١٤٨٧.

٢٢٨. الإسكندر الأكبر. من طبعة
«Libro de la sua nativitate…»،
فينيسيا، G.B. Sessa، ١٥٠١.

٢٢٩. الإسكندر الأكبر. «Libro de la sua nativita, vita, et morte»، ميلانو، P.M. de Mantegatii، ١٥٠٣.

٢٣٠. صفحة العنوان من طبعة «Alexandreida in Rima»، فينيسيا، Comin da Luere، ١٥١٢.

كمصدر يستند إليه إصدار الرواية الذي قام بكتابته ليو رئيس الكهنة التي ترجع أصولة إلى نابولي.[٥٣] أمّا فيما يتعلق بالصّور المزخرفة التي يشتمل عليها هذا العمل، فتجدر الإشارة هنا إلى أن الطبّاع زورج قد استخدم الصّور المنقوشة على الخشب، والتي قام باستخدامها لأول مرة Bämler في الطبعة الأولى عام ١٤٧٣م في أوجسبورغ، ثم عمل على استكمالها بنقوش خشبية.[٥٤]

ومع ذلك ففي مطلع القرن السادس عشر تمّ نشر رواية الإسكندر مترجمة إلى الإيطالية في فينيسيا، تحت عنوان:

(Alessandro Magno, Imperatore, Libro della sua nativitate, vita, et morte)

من قِبل الطبّاع يوحنّا بارتولومايوس سيسّاس عام ١٥٠١م. وبعد مرور عشر سنوات تقريباً، نُشِرت أول ترجمة شعرية باللغة الإيطالية لرواية الإسكندر الأكبر الفروسية في فينيسيا أيضاً عام ١٥١٢م، تحت عنوان (Alexandreida in Rima)، وبواسطة كومين دا لويري.

٢٣١. الإسكندر الأكبر. من طبعة «Διήγησις Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»، فينيسيا، ١٥٢٩.

تمهيد الفصل العاشر

تم خصيص هذا الفصل لما يُسمّى برسالة أريستياس، ولطبيعة العلاقات التي أقامها السكندريون مع اليهود، حيث تُشير الرسالة السالفة الذكر إلى أحداث تمت في عهد بطليموس الأول والثاني، وكذلك إلى عملية تنظيم مكتبة الإسكندرية وإثرائها، كما توضّح أن مؤلِّفها كان يمثل شاهد عيان على تلك الحقبة، وقد كشفت الدلائل أنه كان يهوديّاً متأغرقاً قام بالترويج للوجود اليهودي في الإسكندرية وكتب رسالته حوالي عام ١٦٠ ق. م. وتعدّ الرسالة أيضاً مصدراً فريداً يوضّح نيّة البطالمة في ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية، كنوع من الاستجابة لطلب الجالية اليهودية الكبيرة في الإسكندرية، كما تُعتبر كذلك مصدراً للإجراءات التي تم اتخاذها في سبيل تحقيق ذلك.

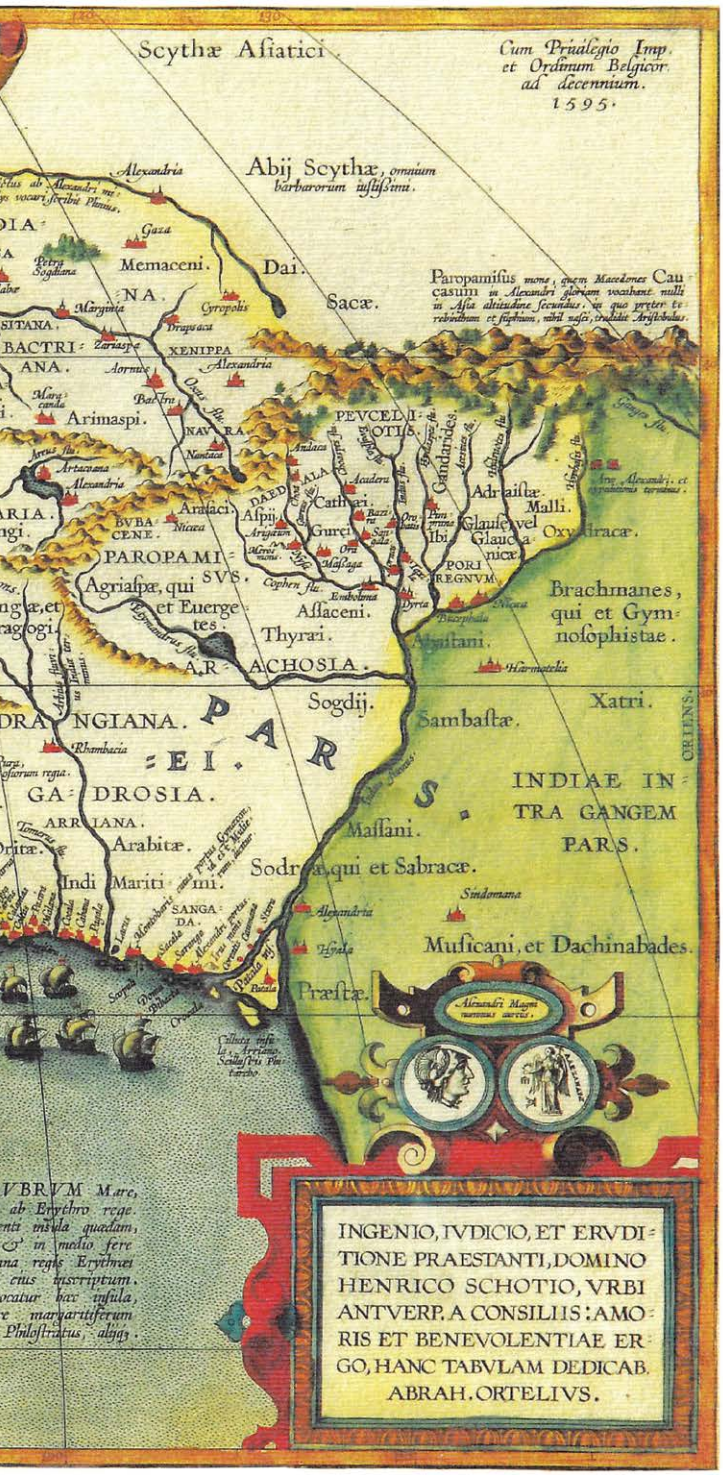

٢٣٢. خريطة توضّح حملة الإسكندر الأكبر، رسمها Abraham Ortelius (١٥٢٧-١٥٩٨) بعنوان «Alexandri Magni Macedoni Expeditio»، أنتويرب ١٦٢٤.

ALEXANDRI MAGNI MACEDONIS EXPEDITIO.
Ex conatib. geographicis Ab. Ortelij.
EVROPAE PARS.
Schythæ Europæi.
Getæ.
PONTVS EVXINVS.
Cercetæ.
MARE HYRCANVM sive CASPIVM, quod et PONTICVM non semel à Curtio & vocatur MAGNVM etiam ab Arriano.
ASIA MINOR.
Amazonum Campi.
MEDIA.
Caduſi.
Mardi.
HYRCANIA.
PARTHIA.
Parthyene.
Paritacæ.
MESOPOTAMIA.
BABYLONIA.
PERSIS.
CARMANIA.
ARABIA.
Orcheni.
Bythemanei.
LIBYAE sive AFRICAE PARS.
AEGYPTVS.
MARIS TERRANEI MEDI PARS.
SINVS PERSICVS.
Cyclades
CYPRVS.
CRETA.
IOVIS AMMONIS ORACVLVM.
ARABIAE FELICIS PARS.
Ichthyophagi.
MERIDIES.